التخطيط التربوى لرياض الأطفال على ضوء التنمية المستدامة

بحث مقدم الى مؤتمر

التنمية المستدامة للطفل العربى كمرتكزات للتغيير
فى الألفية الثالثة الواقع والتحديات

كلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

الأحد ٢٣ أبريل ٢٠١٧

اعداد

أ.د. مهنى محمد ابراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوى واقتصاديات التعليم

كلية التربية- جامعة المنصورة

التخطيط التربوى لرياض الأطفال على ضوء التنمية المستدامة

أ.د. مهنى محمد ابراهيم غنايم *

تمهيد :

الطفولة صانعة المستقبل وأطفال اليوم هم شباب الغد الذين تبنى على سواعدهم ركائز النمو والتطور وهم اللبنة الأولى فى صناعة التقدم فى شتى مجالات الحياة فى المجتمع .

وحيث أن الأنسان هو محور التنمية وهو صانعها ، فقد شكل محور المفاهيم التى دارت حولها التنمية المستدامة ، حيث تتضمن تنمية بشرية قائمة على تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاجتماعي.

ووفق تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية "ينبغي أن يكون الرجال والنساء والأطفال محور الإهتمام، فيتم نسج التنمية حول الناس وليس الناس حول التنمية وذلك للأجيال الحاضرة والقادمة". وقد أكدت تقارير الخبراء في اللجنة الدوليّة لتغير المناخ، بما لا يسمح بالشكّ، أن أنشطة الإنسان هي المسؤولة عما وصلت إليه الأخطار على مستقبل البشرية برمّتها."ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ....."

* أستاذ التخطيط التربوى واقتصاديات التعليم- كلية التربية- جامعة المنصورة.

ومن هنا تأتى أهمية التنشئة والتعليم والتهذيب للأطفال منذ نعومة أظفارهم ابتداء من الأسرة مرورا برياض الأطفال ومختلف مراحل التعليم وانتهاء بحياة الأنسان ، كل ذلك فى اطار التنمية المستدامة .

إن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب توجيه الاهتمام نحو التنمية المتكاملة وفي قمة أولوياتها التنمية البشرية المستدامة.. إن بناء رأسمال بشري ذو نوعية جيدة يستدعي النشر الكامل للتعليم الأساسي وتطوير وسائل التعلم والتعليم المستمر تحقيقاً لمبدأ اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد

ولم تعد رياض الأطفال نوعا من الترف لمن يلتحق بها من الأطفال القادرين – كما كان من قبل – لكنها أصبحت ضرورة ملحة لجميع الأطفال كونها مرحلة التهيئة والأعداد والتنشئة للمرحلة الابتدائية

ومن ثم تأتى أهمية التخطيط التربوى الجيد لهذه الرياض على ضوء التنمية المستدامة ، وهو محور اهتمام البحث الحالى الذى يهدف الى تصور معالم أو ملامح التخطيط التربوى لرياض الأطفال على ضوء التنمية المستدامة .وذلك من خلال المحاور التالية :

- مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وأهميتها
- محاور التنمية المستدامة (أبعاد ومكونات) وتحدياتها (معوقاتها)
- قضايا التنمية المستدامة عالميا و للطفل العربى
- واقع التنمية المستدامة للطفل العربى
- متطلبات التخطيط التربوى لرياض الأطفال على ضوء التنمية المستدامة.

أولا : التنمية المستدامة ..مفهومها وركائزها وأهميتها :

تعرف(ويكيبديا: Wikipedia) التنمية المستدامة بأنها عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبى احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها (http://ar.wikipedia.org/wiki)

وتتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية الى مايتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل..

وعَرفت بأنها : السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الوضع في الاعتبار قدرات النظام البيئي. ولقد خرج مؤتمر منظمة الزراعة والاغذية العالمية (FAO) بتعريف أوسع للتنمية المستدامة بأنها " إدارة قاعدة الموارد وصونها وتوجيه عملية التغير البيولوجي والمؤسسي على نحو يضمن إشباع الحاجات الإنسانية للأجيال الحاضرة والمقبلة بصفة مستمرة في كل القطاعات الاقتصادية ، ولا تؤدي إلى تدهور البيئة وتتسم بالفنية والقبول". (وليم ، ١٩٩٠) . وهي تنمية تراعي حق الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض، كما أنها تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية. وهي تنمية تشترط ألا نأخذ من الأرض أكثر مما نعطي (العوضي ، ٢٠٠٣م) .

والتنمية المستدامة (Sustainable Development) بالمعنى المتعارف عليه هي قيام الأجيال الحالية من البشر بالعمل على توفير حاجاتها في الحاضر دون التغافل عن المستقبل بالحرص على عدم استنزاف الثروات الطبيعية وادخار نصيب أكبر منها للغد مع بذل أقصى الجهد على عدم تلويث البيئة بدرجة تجعل من المستحيل على أجيال المستقبل أن تباشر الحياة بالمستوى الذي نعمت بها الأجيال السابقة (مركز الأنتاج الأعلامى،١٤٢٧ه)

وهناك تعريفات متعددة ومتباينة للتنمية المستدامة، وإن كان كل من ا لتعريفات يدور حول معان متقاربة؛منها أن الهدف الرئيسي للتنمية المستدامة هو التخفيف من وطأة الفقر على فقراء العالم اليوم من خلال تقديم حياة آمنة ومستديمة مع الحد من تلاشي الموارد الطبيعية وتدهور البيئة والخلل الثقافي والاستقرار الاجتماعي

ورغم الاختلاف في تعريف التنمية المستدامة فإن مضمونها هو الترشيد والقصد في توظيف الموارد المتجددة بصورة لا تؤدي إلى تلاشيها أو تدهورها أو تنقص من فائدة تجنيها أجيال المستقبل .كما أنها تتضمن الحكمة في استخدام الموارد المحدودة التي تتلاشى بالتدريج دون أن تتجدد بل والمعرضة إلى الفناء؛ بحيث لا تحرم الأجيال القادمة من الاستفادة مما بقي منها .فعلى سبيل المثال؛ تتطلب التنمية المستدامة استهلاك مصادر الطاقة غير المتجددة بمعدل بطئ لضمان انتقال سلس وتدريجي إلى مصادر الطاقة المتجددة .وقد حض الله تعالى الناس على عدم الإسراف، مع التأكيد لهم بعدم نفاذ نعمته:

قال تعالى: " وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين "

أهداف التنمية المستدامة :

هناك أهداف كثيرة للتنمية المستدامة، منها مايلى :

- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان
- تعزيز وعى السكان بالمشكلات البيئية القائمة وتنمية احساسهم بالمسؤلية تجاهها
- احترام البيئة الطبيعية
- تحقيق استغلال واستخدام عقلانى للموارد
- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع
- احداث تغيير مستمر ومناسب فى حاجات وأولويات المجتمع
- تحقيق نمو اقتصادى تقنى(www.communication.akbarmontada.com)

ويحتاج تحقيق هدف التنمية المستدامة إلى إحراز تقدم متزامن في أربعة أبعاد على الأقل، هي الأبعاد الاقتصادية، والبشرية والبيئية والتكنولوجية. وهناك ارتباط وثيق فيما بين هذه الأبعاد المختلفة، والإجراءات التي تتخذ في إحداها من شأنها تعزيز الأهداف في بعضها الآخر. ومن ذلك مثلا أن الاستثمار الضخم في رأس المال البشري، ولاسيما فيما بين الفقراء، يدعم الجهود الرامية إلى الإقلال من الفقر، وإلى الإسراع في تثبيت عدد السكان، وإلى تضييق الفوارق الاقتصادية وإلى الحيلولة دون مزيد من التدهور للأراضي والموارد، وإلى السماح بالتنمية العاجلة واستخدام مزيد من التكنولوجيات الناجعة في جميع البلدان(الأتحاد العربى للتنمية المستدامة،

أسس التنمية المستدامة :

يستند مفهوم التنمية المستدامة إلي مجموعة من الأسس أو الضمانات الرامية إلي تحقيق أهدافها وكانت أهمها :

١- أن تأخذ التنمية في الاعتبار الحفاظ علي خصائص ومستوي أداء الموارد الطبيعية الحالي والمستقبلي كأساس لشراكة الأجيال المقبلة في المتاح من تلك الموارد .

٢- لا ترتكز التنمية إزاء هذا المفهوم علي قيمة عائدات النمو الاقتصادي بقدر ارتكازها علي نوعية وكيفية توزيع تلك العائدات ، وما يترتب علي ذلك من تحسين للظروف المعيشية للمواطنين حال الربط بين سياسات التنمية والحفاظ علي البيئة .

٣- يتعين إعادة النظر في أنماط الاستثمار الحالية ، مع تعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقا مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والإخلال بالتوازن البيئي والحفاظ علي استمرارية الموارد الطبيعية .

٤- لا ينبغي الاكتفاء بتعديل أنماط الاستثمار وهياكل الإنتاج ، وإنما يستلزم الأمر أيضا تعديل أنماط الاستهلاك السائدة اجتنابا للإسراف وتبديد الموارد وتلوث البيئة .

٥- لابد أن يشتمل مفهوم العائد من التنمية ليشمل كل ما يعود علي المجتمع بنفع بحيث لا يقتصر ذلك المفهوم علي العائد والتكلفة ، استنادا إلي مردود الآثار البيئية الغير مباشرة وما يترتب عليها من كلفة اجتماعية ، تجسد أوجه القصور في الموارد الطبيعية

٦- استدامة وتواصل واستمرارية النظم الإنتاجية أساس الوقاية من احتمالات انهيار مقومات التنمية خاصة بالدول النامية التي تعتمد علي نظم تقليدية ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية (Barbara , 1995)

مؤشرات التنمية المستدامة :

لعله من المفيد الإشارة إلى أبرز المؤشرات الأساسية للتنمية المستدامة المتمثلة في الآتي :

١- التنمية عملية وليست حالة، وبالتالي فإنها مستمرة ومتصاعدة، تعبيراً عن تجدد احتياجات المجتمع وتزايدها.

٢- التنمية عملية مجتمعية، يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة أو مورد واحد.

٣- التنمية عملية واعية، وهذا يعني أنها ليست عملية عشوائية، وإنما عملية محددة الغايات، ذات إستراتيجية طويلة المدى، وأهداف مرحلية وخطط وبرامج.

٤- التنمية عملية موجهة بموجب إرادة تنموية، تعي الغايات المجتمعية وتلتزم بتحقيقها، وتمتلك القدرة على تحقيق الاستخدام الكفء لموارد المجتمع، إنتاجاً وتوزيعاً، بموجب أسلوب حضاري يحافظ على طاقات المجتمع.

٥- أهمية إحداث تحولات هيكلية، وهذا يمثل إحدى السمات التي تميّز عملية التنمية الشاملة عن عملية النمو الاقتصادي. وهذه التحولات في الإطار السياسي والاجتماعي، مثلما هي في القدرة والتقنية والبناء المادي للقاعدة الإنتاجية.

٦- إيجاد طاقة إنتاجية ذاتية، وهذا يتطلب من عملية التنمية أن تبني قاعدة إنتاجية صلبة وطاقة مجتمعية متجددة. وأن تكون مرتكزات هذا البناء محلية ذاتية، متنوعة، ومتشابكة، ومتكاملة، ونامية، وقادرة على مواجهة التغيّرات في ترتيب أهمية العناصر المكونة لها، على أن يتوفر لهذه القاعدة التنظيم الاجتماعي السليم، والقدرة المؤسسية الراسخة، والموارد البشرية المدربة والحافزة، والقدرة التقنية الذاتية، والتراكم الرأسمالي الكمي والنوعي الكافي.

٧- تحقيق تزايد منتظم، عبر فترات زمنية طويلة قادراً على الاستمرار.

٨- زيادة متوسط إنتاجية الفرد، وهذا يمكن التعبير عنه بالمؤشر الاقتصادي المعروف " بمتوسط الدخل السنوي للفرد " إذا ما أخذ بمعناه الصحيح، وإذا ما توفرت له أدوات القياس الصحيحة.

٩- تزايد قدرات المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتقنية بما يتوازن مع متوسط النمو النسبي المقارن في المجتمعات الأممية الأخرى.

١٠- أن ترتبط التنمية بإطارها الاجتماعي والسياسي من خلال الحفز والتشجيع ، ويتمثل ذلك في نظام الحوافز القائم على أساس الربط بين الجهد والمكافأة، إضافة إلى تأكيد انتماء الفرد لمجتمعه من خلال تطبيق مبدأ المشاركة بمعناها الواسع، وكذلك جانب العدالة في توزيع ثمرات التنمية وتأكيد ضمانات الوجود الحيوي للأفراد والجماعات، وللمجتمع نفسه. فهذه الجوانب، بالإضافة إلى كونها تمثل أهداف التنمية، هي في الوقت نفسه مصدر قوة وسائلها وفاعلية وكفاءة أدائها. (الحسن،٢٠١١).

المسؤلية الأجتماعية والتنمية المستدامة :

المبادئ العشر للميثاق العالمي للأمم المتحدة والتى يجب مراعاتهـــا بـــشكل يومي عند اتخاذ كافة القرارات ووضع الاستراتيجيات. وتم تشجيع الشركات لـــيس فقط على الالتزام بتلك المعايير، وإنما أيضًا محاولة الامتناع عـــن عقـــد صـــفقات تجارية مع الشركات التي لا تحترم كل أو بعض تلك المعايير .تقسم المبادئ العشر للاتفاق العالمي للمسئولية الاجتماعية للمؤسسات :والشركات الـــى المجموعـــات الأربعة التالية (Elasrag:214)

(١) حقوق الإنسان:

- دعم حماية حقوق الإنسان المعلنة دوليا واحترامها.
- التأكد من عدم الاشتراك في انتهاكات حقوق الإنسان.

(٢) معايير العمل:

- احترام حرية تكوين الجمعيات والاعتراف الفعلي بـــالحق فـــي المـــساومة الجماعية
- القضاء على جميع أشكال السخرة والعمل الإجباري
- القضاء على عمالة الأطفال.
- القضاء على التمييز في مجال التوظيف والمهن.

(٣) المحافظة على البيئة:

- تشجيع إتباع نهج احترازي إزاء جميع التحديات البيئية.
- الاضطلاع بمبادرات لتوسيع نطاق المسؤولية عن البيئة.

- تشجيع تطوير التكنولوجيا غير الضارة بالبيئة ونشرها.

(٤) مكافحة الفساد :

- مكافحة الفساد بكل أشكاله، بما فيها الابتزاز والرشاوي

ثانيا: محاور(مجالات) التنمية المستدامة وتحدياتها:

وتجرى التنمية المستدامة فى ثلاثة مجالات رئيسة هى:

(أ) النمو الأقتصادى

(ب) حفظ الموارد الطبيعية والبيئة

(ج) التنمية الأجتماعية

أبعاد ومكونات التنمية المستدامة

www.communication.akbarmontada.com

البعد البيئى :

حيث تهدف التنمية المستدامة من خلال هذا البعد الي :

- الأستخدام الرشيد للموارد الناضبة (أ ى حفظ الموارد الطبيعية غير المتجددة)
- مراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات التوفيق بين التنمية الأقتصادية والمحافظة على البيئة .

البعد الأقتصادى:

تحديات : التنمية المستدامة :

لقد تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة رهيبة، وخصوصاً المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأدت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافات والزمن، وفتح كل قنوات تدفق المعلومات والمعرفة بكل أشكالها، من خلال شبكة تواصل تحتية وفوقية سلكية ولا سلكية، ربطت كل البشر في دائرة واحدة مغلقة أتاحت لهم التفاعل والتداول وضبط الإيقاع، وأصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي .وكان من نتيجة ذلك كله أن تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد أساساً على المعرفة العلمية، أوالاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث المدنية والتكنولوجية .وهي المعرفة الجديدة التي تحولت إلى سلعة أو إلى خدمة أ و إلى هيكلة أو إلى طريقة إنتاج .وأصبحت قدرة أي دولة تتمثل في رصيدها المعرفي، حيث تقدر المعرفة العلمية والتكنولوجية في بعض الدول بنحو ٨٠ ٪ من اقتصادها .ومعنى ذلك أن أصبح مجتمع المعلومات يرتبط بمفهوم مجتمع التعليم الذي يتيح كل شيء فيه فرصا للفرد ليتعلم ليعرف، ويتعلم ليعلم، ويتعلم ليعيش مع الآخرين، ويتعلم لتحقيق ذاته .مما يفرض على بلادنا أن تتأهل للدخول في مجتمع المعرفة.

وقد عرف البعض الاقتصاد المعرفي بأنه الاقتصاد المعتمد على المعرفة،حيث تحقق المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة . (مركز الأنتاج الأعلامى،١٤٢٧ه)

رغم الجهود العالمية والمحاولات الجادة لتحقيق مطلب التنمية المستدامة في جميع دول ومجتمعات العالم، إلا أنه لا تزال تلك المحاولات قاصرة إلى حد كبير، وذلك لعدد من الأسباب، ومن أهمها وأبرزها: (الحسن٢٠١١)

١- الزيادة المطردة في عدد سكان العالم، إذ تشير الإحصائيات إلى أن ما يزيد على ستة مليارات شخص يسكنون هذه الأرض، أو ما يمثل نحو نسبة ١٤٠ في المائة خلال الـ٥٠عاما الماضية، كما يتوقع أن يبلغ عدد سكان العالم بحلول عام ٢٠٥٠ تسعة مليارات نسمة، مما سيضاعف من تعقيدات التنمية المستدامة.

٢- انتشار الفقر المدقع في العالم، إذ تشير الإحصائيات إلى أن خمس سكان العالم مضطرون للعيش على أقل من دولار واحد في اليوم، هذا إضافة إلى أن نحو ١,١ مليار شخص لا تتوافر لديهم مياه الشرب المأمونة، وأن مياه الشرب الملوثة وعدم كفاية الإمدادات من الماء يتسببان في نحو ١٠ في المائة من جميع الأمراض في البلدان النامية.

٣- عدم الاستقرار في كثير من مناطق العالم و الناتج عن غياب السلام والأمن.

٤- مشكلة الفقر في بعض دول العالم والتي تزداد حدة مع الأمية وارتفاع عدد السكان والبطالة وتراكم الديون وفوائدها والاستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية.

٥- استمرار الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية وانتشار ظاهرة المناطق العشوائية، وتفاقم الضغوط على الأنظمة الإيكولوجية وعلى المرافق والخدمات الحضرية، وتلوث الهواء وتراكم النفايات.

٦- تعرض مناطق من العالم بصفة عامة لظروف مناخية قاسية ، وخاصة انخفاض معدلات الأمطار عن المعدل العام السنوي ، وارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف ومعدلات البخر والنتح ، مما أدى إلى تكرار ظاهرة الجفاف وزيادة التصحر.

٧- محدودية الموارد الطبيعية وسوء استغلالها بما فيها النقص الحاد في الموارد المائية وتلوثها وندرة الأراضي الصالحة للاستغلال في النشاطات الزراعية المختلفة ، وتدهور نوعيتهما، ونقص الطاقة غير المتجددة في بعض أقطار العالم .

٨- عدم موائمة بعض التقنيات والتجارب المستوردة من الدول المتقدمة مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في بعض دول العالم النامي ، ونقص الكفاءات الوطنية القادرة على التعامل معها.

ومن أهم تحديات التنمية المستدامة والتى تضعف تحقيقها وتحد من تأثيرها :

(www.communication.akbarmontada)

١ – أنماط السلوك الأنتاجى :

ويقصد به مخلفات الزراعة والصناعة والملوثات البيئية الناتجة عن هذا السلوك.

٢ – أنماط السلوك الأستهلاكى :

الفردى والجماعى والحكومى والناتج عن ملوثات الغذاء والدواء والشراب.

٣- أنماط السلوك الأسرى :

وأهمية الربط بين القيم والحضارة والثقافة العربية والأسلامية لمواجهة التيارات المعاكسة

٤- السلوك الأدارى :

وأهمية تجنب الصراعات والمشكلات التى تقلل من فعاليات تشغيل الموارد البشرية فى العمل

٥- السلوك الحكومى والتشريعى:

وأهمية فرض الضوابط والعقود على انتشار التلوث البيئى ضمانا لأنطلاقة التنمية المستدامة

٦- السلوك الأقتصادى:

من خلال تجنب تقليد الأقتصاديات الدولية وتطبيق آليات اقتصادية وطنية لمواجهة المنافسة العالمية

٧- السلوك الثقافى:

ضرورة التفرقة بين الثقافات والموجب والسالب والوطنى الوافد.

٨- توفير ضمانات حقوق الأجيال القادمة فى الموارد والتنمية المستدامة

ثالثا: قضايا التنمية المستدامة عالميا و للطفل العربى

تعالج التنمية المستدامة مشكلات مختلفة تتناولها الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة من جذورها البيئية والأجتماعية والأقتصادية والسياسية،حيث تتضمن موضوعات وقضايا معقدة غالبا مايصعب تعريفها أوايجاد حلول لها،مثل الحد

من الفقر وتغيير أنماط الأستهلاك والتحكم فى النمو السكانى العالمى وحماية صحة الأنسان فى مواجهة جميع التحديات الحالية للنظم الأجتماعية والأقتصادية اضافة الى الموضوعات التى تتضمن حماية الأرض التى نعيش عليها والماء الذى نشربه والهواء الذى نتنفسه والموارد التى نستخدمها .

وترتبط قضايا التنمية المستدامة بعدة مبادئ عالمي وعربية :

مبادىء التنمية المستدامة :

تضمن بيان ريو(الذى أقيم فى ريو دى جانيرو ١٩٩٢، والذى شاركت فيه١٧٢ حكومة ، ١٠٨ رئيس دولة وحكومة) ٢٧ مبدأ للتنمية المستدامة ، منها : (اليونسكو،٢٠١٣)

- حق الأنسان فى حياة صحية منتجة قى وئام مع الطبيعة
- لابد من تحقيق التنمية بحيث يتم اشباع الأحتياجات الأنمائية والبيئية للأجيال الحالية والمستقبلية بطريقة منصفة.
- القضاء على الفقر وتقليص الفوارق فى مستويات المعيشة فى أنحاء العالم أمر أساسى لتحقيق التنمية المستدامة.
- حماية البيئة يشكل جزء لايتجزأ من عملية التنمية بحيث لايمكن النظر فيه بمعزل عنها.
- تلعب المرأة دورا حيويا فى الأدارة البيئية والتنموية ومشاركتها الكاملة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

- الصراع بطبيعته مدمر للتنمية المستدامة ،والسلام والتنمية وحماية البيئة عناصر مترابطة لاتتجزأ.
- الأجرءات الدولية فى مجال البيئة والتنمية يجب أن توضح مصالح واحتياجات جميع الدول.
- الأعتراف بأن جميع البشر يشتركون فى سمات عامية.
- فهم القضايا المحلية فى سياق عالمى ، والتعرف على حلول لمشكلات محلية من الممكن ان يكون لها عواقب على المستوى العالمى.

المعرفة فى العلوم والتكنولوجيا على حد ما ،ليس باستطاعتهما حل جميع المشكلات.

تعريف التنمية المستدامة في إطار عربي (مركز الأنتاج الأعلامى،١٤٣٧ه).

خصوصية التنمية المستدامة :

إن نجاح التنمية المستدامة في الوطن العربي يتطلب تقديم مفهوم لها نابع من منطلق حاجات المجتمع العربي على مختلف توجهاته، يعكس طبيعة الترابط الجغرافي والتواصل البيئي بين أقطاره، ووضع ذلك في إطار يتلاءم م مع الثقافة والتقاليد العربية المتأصلة والموارد المتوفرة وطبيعة البيئة ؛ لهذا فإن المساعي إلى التطبيق الناجح لمفهوم التنمية المستدامة العام في منطقة بعينها يقتضي بلورة ذلك المفهوم وفقاً لمعطيات وخصوصيات تلك المنطقة.

وفي الواقع إن" التنمية "تعد من المفاهيم القليلة التي تجمع بين البعد النظري والجانب التطبيقي، وتستدعي الرؤية الفلسفية والغيبية للمجتمعات ومقاصد تطورها

من هذا المنطلق، تسعى الأمم الجادة إلى توظيف التنمية المستدامة في خدمة شعوبها إلى تعريفات نابعة من هويتها تعبر عن طموحاتها وتطلعاتها؛ مثلاً:

تعريف يحمل طابعاً إقليمياً" :التنمية المستدامة في مجال معين تضمن :

استمرارية لا نهائية لأقصى معدل من استهلاك الموارد والتخلص من النفايات في ذلك اال في منطقة محدودة دون أي تدهور في المنتجات الحيوية أو التماسك البيئي في تلك المنطقة ؛ على أساس أن القصد في التأثير على البيئة لن يعوق التنمية الاقتصادية ؛ وبهذا فإن أي خطة للتنمية تستلزم : استدامة وعدالة استخدام الموارد لتوفير الاحتياجات للأجيال الحاضرة والقادمة دون تسبب أي تخريب للبيئة ؛ مع وقف المزيد من تخريب دعائم الحياة البشرية ؛ والمحافظة على التنوعات الحيوية والتجمعات الجينية والموارد الأخرى ورعايتها لتأمين الغذاء على المدى الطويل .

رابعا : واقع التنمية المستدامة للطفل العربى

لما كانت التنمية المستدامة معنية في المقام الأول، بتلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية ، فمن أولوياتها تلبية ذلك للطفل العربى بصفة أساسية .

وواقع التنمية المستدامة للطفل العربى يمكن النظر اليها من خـــلال عـــدة محور ، من أهمها :

- **نوعية حياة الطفولة العربية :**

هناك الفقر المدقع لشريحة كبيرة من الأطفال

- **التربية البيئية والوعى البيئى :**

المدرسة العربية غير معنية بدرجة كبيرة بهذا

- **أنماط السلوك الأسرى فى التعامل مع الطفولة :**

قصور الوعى بالتنمية المستدامة للطفل

- **السلوك الثقافى :**

ثقافة وافدة (شبكات التواصل-برامج التلفاز وقنوات الطفل وخلـــل ثقـــافى ثقافة الهجين.

- **العشوائيات :**

طفولة العشوائيات حدث ولاحرج سكان العشوائيات حيث الفقر والحرمان من فرص التعليم وتكافؤ الفرص

التربية لأقتصادية للطفل العربى :

تربية منقوصة لاتضع فى الأعتبار قيم الأدخـــار الأســـتهلاك الأســـتثمار (غنايم ،موسوعة الكويت)

والوضع الراهن للتنمية المستدامة عربيا يشير الى:

بناء على تعريفات التنمية المستدامة ،يتضح ضعفها على المستوى العربى، وأسباب الضعف يمكن وضعها فى ثلاثة جوانب رئيسة : (مركز الأنتاج العربى،١٤٢٧ه)

أسباب داخلية : وتتمثل فى الممارسات والتوجهات الأجتماعية والمعرفية والأقتصادية داخل الوطن العربى

أسباب خارجية: وهى الناتجة عن الظروف والملابسات المحيطة بالوطن العربى والتى لها تأثير مباشر على التنمية

أسباب متشابكة : وتتمثل فى التفاعلات الناجمة عن مسببات خارجية معروفة أو مناخ عالمى شامل

وتشير تقارير التنمية البشرية العربية – اجمالا – الى خلل فى قطاعات التعليم والصحة والأسكان، كما أن معد نمو دخل الفرد العربى هو الأقل فى العالم، وانتاجية العامل العربى متدنية ، وتتجه نحو الأنخفاض مما يتسبب فى تدنى مستوى الأجور،ويؤدى ذلك الى تفاقم الفقر

ووفق مقياس التنمية البشرية، كانت انجازات الدول العربية فى السنوات الأخيرة (العقد الأول من القرن ٢١) أقل من المتوسط العالمى وتؤكد تقارير التنمية البشرية أن الوطن العربى مازال مكبلا بأغلال أخرى من الفقر تتمثل فى فقر القدرات والفقر فى الفرص، والتى تنجم عن ثلاث نواقص هى: نقص فى الحرية وفى تمكين المرأة وفى حقول المعرفة .

وهناك عوائق داخلية شائعة تعوق غالبية الدول من تفعيل برامج التنمية المستدامة، أهمها :

الفقر والأمية والتلوث البيئى

المعوقات التى تواجه جهود تحقيق التنمية المستدامة فى الوطن العربى (مركز الأنتاج العربى،١٤٢٧ه).

- مشكلة الفقر فى بعض الدول العربية والتى تزداد حدة مع الأمية وزيادة عدد السكان والبطالة وتراكم الديون وفوائدها والأستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية.
- استمرار التزايد السكانى فى المدن العربية واستمرار الهجرة من الريف الى الحضر وانتشار العشوائيات وتفاقم الضغوط على التوازن الحيوى وعلى المرافق والخدمات وتلوث الهواء وتراكم النفايات.
- تعرض المنطقة العربية بصفة عامة لظروف مناخية قاسية وخاصة انخفاض معدلات الأمطار وارتفاع درجات الحرارة فى الصيف مما أدى الى الجفاف والتصحر.
- محدودية الموارد الطبيعية وسوء استغلالها بما فيها النقص الحاد فى الموارد المائية وتلوثها وندرة الأراضى الصالحة للأستغلال للنشاط الزراعى وتدهور نوعيتها، وكذلك نقص الطاقة غير المتجددة فى بعض الدول العربية.

- ضعف امكانيات بعض المؤسسات التعليمية والبحثية العربية وتأخرها عن مواكبة مسيرة التقدم العلمى والتقنى فى العالم وخاصة فيما يتعلق بتوفير مستلزمات التنمية المستدامة.
- حداثة تجربة المجتمع المدنى وعدم مشاركته الفعالة فى وضع وتنفيذ استراتيجيات وبرامج التنمية المستدامة.
- عدم مواءمة بعض التقنيات والتجارب المستوردة من الدول المتقدمة مع الظروف الأجتماعية والأقتصادية والبيئية فى الوطن العربى.
- عدم استقرار الأوضاع فى المنطقة والناتج عن غياب السلام والأمن وعدم تمكن المجتمع الدولى من معالجة القضية الفلسطينية والأراضى العربية المحتلة على أساس العدالة
- الحصار الأقتصادى على بعض الدول العربية دون ايجاد آلية دولية من خلال الأمم المتحدة للحد من معاناة المواطن العربى
- نقص الموارد المالية وتدنى وضع البنية التحتية فى العديد من الدول العربية

خامسا : متطلبات التخطيط التربوى لرياض الأطفال على ضوء التنمية المستدامة

التخطيط التربوى عملية عقلانية تستهدف أهدافا اجتماعية معينة وتستخدم وسائل خاصة لتحقيق هذه الأهداف. وهو عمل مرشد وموجه يراعى الإمكانات المتاحة ويعمل على استخدامها أفضل استخدام.

وللتخطيط التربوي أهداف عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تتكامل معاً من أجل إنجاح التخطيط القومى الشامل، كما أن له دواع ومبررات عديدة ، من أهمها التطور السريع الذى يشهده المجال التربوى فى ارتباطه بكافة المجالات.

ولتخطيط التربية مداخل عديدة كل منها يرتبط بفلسفة التربية وتوجهات المجتمع واحتياجاته من القوى العاملة في مختلف قطاع التنمية .

وحيث أن التنمية المستدامة للطفل العربى معنية بتطوير تعليم الطفولة العربية حيث أن التربية تشكل العنصر الأساسى لتحقيق التنمية المستدامة ،والتعليم هام لتحسين قدرة القادة والمواطنين على ابتكار حلول والتوصل الى مستقبل أكثر استدامة

والتربية من أجل التنمية المستدامة أبعد من تعليم معلومات ومبادئ تنمتمى للأستدامة واوسع معانيها هو التعليم لتحقيق التحول الأجتماعى مع تحقيق هدف ابتكار مجتمع أكثر استدامة.

والتربية من أجل التنمية المستدامة تلمس جميع أنواع التعليم شاملا التخطيط ، وتنمية السياسات، سياسة التنمية،وتطبيق البرامج،التمويل،المناهج، التعلم، التدريس،التقييم،الأدارة ...الخ

وعلى ذلك فإن التخطيط التربوى لرياض الأطفال يجب أن يتطور باستمرار فهذا التطور يجب ألا يكون عشوائيا بل يجب ان يكون مخططا تخطيطا مستقبليا ، وعليه يصبح من المهم التخطيط التربوى لمؤسسات تربية الطفولة العربية حتى تتواءم مع التغيرات الحالية والمحتمل حدوثها مستقبلا .

حيث أن العديد من الأطفال في جميع أنحاء العالم (وفى الوطن العربى) لا يصلون إلى رعاية كاملة بسبب الفقر والفوارق الاجتماعية، وعدم المساواة، وغيرها من القضايا ذات الصلة بين الجنسين، كما لا يحصلون على التغذية الكافية، والرعاية، وفرص التعلم؛

لذا ينبغي الالتفات إلى هؤلاء الأطفال وأسرهم ومساعدتهم في الحصول على التغذية الجيدة والصحة والحب والرعاية المستدامة. كذلك فإن تشجيع الأطفال على التعلم في السنوات الأولى من حياتهم يساهم في نمائهم وتطورهم ومؤداه مساهمتهم في نهاية المطاف في بناء رأس المال البشري، والحد من الفقر، وتعزيز الإنتاجية الاقتصادية، وتعزيز المشاركة الفاعلة في مجتمعاتهم. وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل الأساس لبناء الشخصية والذكاء، والسلوك الاجتماعي، والقدرة على التعلم والتنشئة. وهناك دلائل أن الأمراض التي يتعرض لها الطفل التي تصيبه في المراحل الأولى من حياته قد ينتقل أثرها إلى مرحلة البلوغ

ان عملية التخطيط التربوى هذه تتطلب رسم خطة مستقبلية تضع فى الأعتبار كل جوانب العملية التربوية فى ارتباطها بأبعاد وقضايا وأهداف التنمية المستدامة ، وهى :

- فلسفة تربية الطفل العربى
- أهداف تربية الطفل العربى

مناهج تربية الطفل:

(أ) النظر في محتوى المنهج المقدم للطالب وفي قدرته على تحقيق متطلبات التعلم الفاعل ٠الذي يحقق تنمية العقل المبدع والناقد والمفكر باستقلالية والقادر على الموازنة بين عروض الثقافة

(ب) تأمين الكتب الحديثة المتوائمة مع المفهوم الحديث للمنهج والمتجاوزة للمفهوم التقليدي للكتاب المدرسي بحيث تشتمل على برامج تعليمية متجددة وأقراص ممغنطة وأساليب فاعلة للتعلم الذاتي والاستمرار فيه

- الأنشطة التعليمية المقدمة للطفل العربى

- المعلم العربى من حيث الأعداد والتدريب والتأهيل

ادارة مؤسسات تربية الطفل : يتطلب ذلك :

تحديث الإدارة التربوية بكل مكوناتها وخاصة تلك المعنية بالتخطيط وبناء المناهج التربوية وتهيئة كل الفرص والإمكانات التي تحقق لها التواصل المثمر مع الميدان لتتحقق المشاركة والتقييم السليم

- الأبنية المدرسية والتجهيزات والتقنيات التربوية الحديثة

مراكز مصادر التعلم ومدى مسايرتها للتطور العلمى والتكنولوجى :

(أ) توظيف مختلف منتجات التقنية في العملية التعليمية بأسلوب عملي مخطط ومدروس بحيث تشكل شبكة الإنترنت مثلا وما يستجد في ساحة التقنية جزءا من إمكاناتها المتعددة التي تحقق للمتعلم ساحة أوسع للمراجع التربوية

(ب) الاعتماد الكبير على التعليم الذاتي الذي يعمل على مواجهة وحل جملة من المشكلات التي يعاني منها التعليم القائم وفي مقدمتها مشكلة الفروق الفردية وتفاوتها بين المتعلمين ٠ وضعف مخرجات التعلـــيم ٠ وإشـــكالية ارتفـــاع نسب الرسوب والتسرب ٠وكره اليوم الدراسي ٠ وبعثرة الجهد الذي يفشل خطط النشاط ٠ وغيرها من المشكلات .

محاور التربية من أجل التنمية المستدامة :

تقترح اليونسكو أربعة محاور أو توجهات أو مجالات هى :

(١)تحسين فرص الوصول والأحتفاظ بالجودة فى التعليم الأساسى

(٢)إعادة توجيه البرامج التعليمية القائمة لمعالجة الأستدامة

(٣)زيادة فهم الجمهور وتوعيته للأستدامة

(٤)توفير التدريب لجميع قطاعات القوى العاملة

والتخطيط التربوى للتنمية المستدامة فى مؤسسات الطفولـــة العربيـــة ، يجب أن يضع فى الأعتبار خصائص أو سمات التربية للتنمية المستدامة،، مـــن هذه الخصائص:

- يرتكز مفهوم التنمية المستدامة على مبادىء وقيم تدعمها.
- التنمية المستدامة مفهوم ومحتوى متعدد التخصصات.
- تتضمن التنمية المستدامة البيئة والمجتمع والأقتـــصاد مـــع البعـــد الكـــامن للثقافة.

- تدعم التنمية المستدامة مبدأ التعلم مدى الحياة(التعلم المستمر).
- يتناول محتوى التنمية المستدامة قضايا محلية وعالمية
- العملية التربوية تستند الى مشاركة تعليمية غير رسمية وينعكس ذلك في التنمية المستدامة
- استخدام تقنيات تربوية متنوعة تعزز التعلم التشاركى ومهارات أعلى مستوى للتفكير
- ترتكز التربية من أجل التنمية المستدامة على مثاليات ومبادىء مثل العدالة والسلام والمساواة والتسامح والحد من الفقر وصيانة البيئة وحفظ الموارد الطبيعية
- تستند جميع البرامج التعليمية على خمسة أركان هى :التعلم للمعرفة،للعمل،للكينونة الأنسانية، للعيش معا،التعلم لتحويل النفس والمجتمع(الركن الخامس أضافته اليونسكو لمعالجة تحديات الأستدامة) اليونسكو،٢٠١٣
- المدرسة المتكاملة وسيلة للتنمية المستدامة .....كيف؟

يمكن أن تكون أنشطة المدرسة ومناهجها والقائمون على أمرها (معلمون،اداريون، موظفون ،طلاب ،أولياء أمور ....الخ) بتحويل نهج المدرسة بأكمله نحو الأستدامة ،بحيث تقوم المدرسة بما يلى: (اليونسكو،٢٠١٣).

- تضمين المناهج الدراسية معلومات،مهارات،حقائق،...الخ وقيم تتعلق بالأستدامة.

- يتضمن التعليم المدرسى قضايا حياتية حقيقية لتحسين دافعية التلاميذ.
- المدرسة يكون لديها روح الأستدامة تبدو فى تعامل الآخرين الممتلكات المدرسية والبيئة.
- تعكس الأدارة المدرسية ممارسات الأستدامة(مثال:المشتروات،استخدام المياه،الطاقة،ادارة النفايات...الخ).
- يتم دعم التفاعل بين المدرسة والمجتمع.
- استغلال المناسبات الخاصة والأنشطة الأضافية عن الأستدامة.
- ينخرط التلاميذ فى صنع القرار الذى يؤثر فى الحياة المدرسية.

توصيات أواقتراحات

- الاهتمام برعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأطفال المناطق النائية، والأطفال المحرومين، وتوفير برامج رعاية لهم.
- مناقشة المفاهيم المتعلقة بالطفولة المبكرة المتضمنة لمعايير برامج الطفولة المبكرة، ومؤشرات تحقيقها بغية الإسهام في تطوير قطاع الطفولة.
- مناقشة مفهوم الاعتماد الدولي لمؤسسات الطفولة المبكرة، والتعرف على أحدث التطورات في هذا المجال. واستكشاف الأسس التي تعتمدها البرامج الدولية لإعداد المعلمين في الطفولة المبكرة قبل الخدمة وأثنائها ومدى توافرها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- مناقشة العقبات والتحديات وتحديد الأولويات وفرص التطوير التي تدعم النهوض ببرامج رعاية الطفولة المبكرة للقرن الحادي والعشرين.

- تحديد سبل حماية الأطفال من استخدام التكنولوجيا والإنترنت ووسائل الإعلام.
- تضمين لأسس النظرية وآليات تفعيل التعليم من أجل التنمية المستدامة في منهج الروضة، كأحد متطلبات إثراء منهج رياض الأطفال

مصادر البحث

- أبو كليلة ،هادية محمد (٢٠١٥) التنمية المستدامة لمعلم المدرسة الصديقة للطفل على ضوء التحديات المستقبلية مؤتمر نحو مدرسة صديق للطفل،كلية التربية جامعة بورسعيد (١٨-١٩) أبريل
- الأتحاد العربى للتنمية المستدامة ، أبعاد التنمية المستدامة ، على الموقع :

http://www.ausde.org

- الحسن،محمد عبد الرحمن (٢٠١١) التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها،ملتقى إستراتيجية الحكومة في القضاء علي البطالة وتحقيق التنمية المستدامة،جامعة المسيلة ١٥ /١٦ نوفمبر
- العوضي،سعاد عبد الله (٢٠٠٣) البيئة والتنمية المستدامة،الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت .
- غنايم، مهنى محمد (٢٠١٥) بحوث الفعل مدخل للتنمية المهنية المستدامة لمعلم المدرسة الصديقة للطفل، مؤتمر كلية التربية جامعة بورسعيد،١٨-١٩ أبريل

- غنايم، مهنى محمد (٢٠٠٧ مجموعة مقالات حول التنمية والوظائف الأقتصادية للأسرة فى المجتمع فى موسوعة الأسرة المسلمة الجزء الرابع اللجنة التربوية ،الديوان الأميرى دولة الكويت

- غنيم،عثمان وأبو زنط ،ماجدة (د.ت)مؤشرات التنمية ،على الموقع :
http// www.communication.akbarmontada.com

- فرج،السيدة متولى(٢٠١٥) تطوير مؤسسات اعداد معلمات رياض الأطفال فى ضوء متطلبات نظام ضمان الجودة والأعتماد، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الزقازيق

- وليم، راكز هاويت (١٩٩٠) نحو عالم مستديم، مترجم ، مجلة العلوم العدد الأول، الكويت .

- اليونسكو(٢٠١٣)التربية من أجل التنمية المستدامة ، كتاب مرجعى

- Barbara , Ingham(1995) Economics and Development , Mc Graw – Hill Book Company Ltd London

مركز الأنتاج الأعلامى(١٤٢٧ه) نحو مجتمع المعرفة التنمية المستدامة فى الوطن العربى،الواقع والمأمول الأصدار الحادى عشر ،سلسلة دراسات يصدرها مركز الأنتاج الأعلامى ، جامعة الملك عبد العزيز،السعودية ،وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمى

- موقع ويكيبديا http://ar.wikipedia.org/wiki

- موقع www.communication.akbarmontada.com

-Elasrag Hussein(2014) Social responsibility of the private sector and its role in sustainable development of the Kingdom of Saudi Arabia, see:

Online at http://mpra.ub.uni-muenchen.